@ 23 @ وقد بينا في اتصاف الخالق والمخلوق بالمعاني المذكورة منافاة صفة الخالق للمخلوق ، وبه تعلم مثله في الإتصاف بالمعنوية المذكورة لو فرضنا أنها صفات زائدة على صفات المعاني . مع أن التحقيق أنها عبارة عن كيفية الإتصاف بها . .

وأما الصفات السلبية عندهم : فهي خمس ، وهي عندهم : القدم ، والبقاء ، والوحدانية ، والمخالفة للخلق ، والغنى المطلق ، المعروف عندهم بالقيام بالنفس . .

وضابط الصفة السلبية عندهم : هي التي لا تدل بدلالة المطابقة على معنى وجودي أصلاً ، إنما تدل على سلب ما لا يليق با عن ا . .

أما الصفة التي تدل على معنى وجودي : فهي المعروفة عندهم بصفة المعنى ، فالقدم مثلاً عندهم لا معنى له بالمطابقة ، إلا سلب العدم السابق ، فإن قيل : القدرة مثلاً تدل على سلب العجز ، والعلم يدل على سلب الجهل ، والحياة تدل على سلب الموت ، فلم لا يسمون هذه المعاني سلبية أيضاً ؟ .

فالجواب : أن القدرة مثلا تدل بالمطابقة على معنى وجودي قائم بالذات ، وهو الصفة التي يتأتى بها إيجاد الممكنات وإعدامها على وفق الإرادة ، وإنما سلبت العجز بواسطة مقدمة عقلية ، وهي أن العقل يحكم بأن قيام المعنى الوجودي بالذات يلزمه نفي ضده عنها لاستحالة اجتماع الضدين عقلاً ، وهكذا في باقي المعاني . .

أما القدم عندهم مثلا : فإنه لا يدل على شيء زائد على ما دل عليه الوجود ، إلا سلب العدم السابق ، وهكذا في باقي السلبيات ، فإذا عرفت ذلك فاعلم أن القدم . والبقاء اللذين يصف المتكلمون بهما ا تعالى زاعمين ، أنه وصف بهما نفسه في قوله تعالى : { هُوَ الاّ وّلُ وَالاّ خِرُ } ، جاء في القرآن الكريم وصف الحادث بهما أيضاً ، قال في وصف الحادث بالقدم : { وَالْقَمَرَ قَدّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتّى عَادَ كَالعُرجُونِ الْقَدِيمِ } ، وقال : { قَالُواْ تَاللّهِ إِنّكَ لَفِى ضَلالِكَ الْقَدِيمِ } ، وقال : { أَفَرَءَيْتُمْ مّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ الاّ قْدَمُونَ } ، وقال في وصف الحادث بالبقاء : { وَجَعَلْنَا ذُرّيّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ } ، وقال : { مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ } ، وكذلك وصف الحادث بالأولية والآخرية المذكورتين في الآية . قال : { أَلَمْ نُهْلِكِ الاّ وّلِينَ ثُمّ نُتْبِعُهُمُ الاّ خِرِينَ } ، ووصف نفسه بأنه واحد ، قال : { وَإِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ } ، وقال في وصف الحادث بذلك . { يُسْقَى بِمَآءٍ